

الامامة والحكومة

[116] ج - مع احتمال أن يكون الثاني أصح. د - وهذا يوجب الضغينة بينهم، وربما يمد عنقه من ليس أهلاً وقد حدثت الأمور الثلاثة الأخيرة. 5 - ان تكليف الاختيار لا يخلو إما أن يكون: 1 - بالجميع 2 - بالعض 3 - بالواحد فقط. أما بالواحد فباطل للحيث الظاهر. وأما بالعض فحيث كذلك وبلا سلطان من قبل الله تعالى جعله لهؤلاء على كافة الناس. كما أنهم قد يجهلون، بل هم يجهلون عدالته الواقعية إذ عليهم الظاهر. وإذا كان قبول قولهم مشروط بإطلاعهم على عدالته الواقعة وجمعه لشرائط الامامة فهو مستحيل، لعدم الإطلاع على دوائر النفس. فضلا عن معارضتها بشهادة أخرى كما يحدث كثيرا. مع أنهم لم يبينوا لنا (كيف يتم تكوينهم؟! ما حدود سلطانهم؟! هل يحق لهم عزل الامام؟! ما الضمانات المكفولة لهم لتتم الانتخابات في حرية؟!) (1). كما تنبه لذلك الدكتور أحمد محمود صبحي في مناقشته لنظرية الامامة وواصل كلامه بقوله (فلم يعرف عن أهل الحل والعقد شي من الناحية النظرية وربما الواقعية كذلك مع أنهم أعلى السلطات، بل أن فيلسوفا مدققا كابن خلدون قد جعل حاشية الخليفة وبطانته واقاربه، بصرف النظر عن مدى علمهم واجتهادهم وتقواهم هم أهل الحل والعقد الذين عارضوا الخليفة المأمون أن ينقل الخلافة إلى علي الرضا من بعده) (2). وذلك باعتقادي لان الحجج العقلية الدامغة _____ (1) نظريه الامامة لدى الشيعة الاثنى عشرية / د. احمد محمود صبحي / ص 16 / ط دار المعارف - مصر. (2) المصدر السابق / ص 26 (*).